# المقدمة

الحمد لله الواحد بأسمائه وصفاته وأُلوهيته وربوبيته والصلاة والسلام على نبيه ورسوله الأمين المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد: فإن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق وأمرهم بأعظم أمر ألا وهو التوحيد حيث قال عزَّ من قائلٍ: **{ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ والإنْسَ إلاَّ لِيَعْبُدُوْنِ. مَا أُرِيْدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أرِيْدُ أنْ يُطْعِمُوْنِ. إنَّ اللهَ هُوَ الرزاق ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِيْنُ }**. (الآيات56-58 من سورة الذاريات). وعلى هذا فإنه من الواجب على المسلم أن يعرف العبادة حقَّ المعرفة ليتسنى له طاعة الله تعالى- بفعل أمره واجتناب نهيه.

كما أنه من الواجب علينا أن نُعَرِّف طالب العلم معنى التوحيد ليكون على بينة من أمره، فيعرف ربه سبحانه وتعالى ويعرف دينه ونبيه، فينعم بالتوحيد وفضله ويحذر الشرك وعواقبه.

هذا... وقد تم اختيار الموضوعات في دروس التوحيد الخاصة بهذا المستوى من الطلاب بما يتناسب مع حال الطالب القادم لتعلم اللغة العربية ابتداء فهو يرى بين يديه دروساً مختصرة توضح له أمور العقيدة بدراسته للمبادئ الرئيسة للدين الإسلامي وأسس التوحيد- مثل مراتب الدين الثلاث: (الإسلام والإيمان والإحسان). وكذلك معرفة التوحيد وأنواعه وفضله عليِ المسلمين، ثم معرفة الشرك وأنواعه ومضاره الشائعة في المجتمع الإسلامي قديماَ وحديثاً. وقد ختم كل درس بمفردات وتدريب ومناقشة تساعد الطالب على فهم الموضوع وتزيد في ثروته اللغوية.

ومن مصادر هذه الدروس: رسالة بعنوان: (الأصول الثلاثة وأدلتها، وكتاب التوحيد)، للشيخ: محمد بن عبد الوهاب- رحمه الله تعالى-.

هذا... وفي الختام نسأل الله تعالى أن يرزقنا العلم النافع والعمل به على هدي الكتاب الكريم والسنة النبوية. إنه نعم المولى ونعم المعين.

المدينة　　　　　　　　　　　　نزار المبيض

1408 هـ

# الدرس الأول

## (اللهَ رَبُّنا)

**المدرس** : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

**الطلاب** : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

**المدرس** : أحَفِظْتُم سورةَ الإِخلاص.؟

**الطلاب** : نعم. حفظناها.

**المدرس** : اقرأ يا أحمدُ هذه السورة.

**أحمد** : أعُوْذُ بالله من الشِّيْطان الرجيم. بسْم الله الرحمن الرحيم. **{قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ . اللهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أحَدٌ}**.

**المدرس** : أحسنت يا أحمد بهذه التلاوة الجيدة.

ونريد– الآنَ– أن نعرف مَن ربُّنا؟

**طارق** : ربنا الله الذي خلقنا وَرَبَّانا بنعمته ورزقنا من الطيبات.

**المدرس** : بأي شيء نعرف ربَّنا.؟

**عبد الله** : نعرف ربنا بعلاماتٍ كثيرة. منها: الليل والنهار والشمس والقمر.

**المدرس** : نعم إن الله– تعالى– هو الذي خلق السموات والأرضَ والليل والنهار والشمس والقمر، وهو الذي يُنزل المطر

ويرزق من يشاء، وهو القادر على كل شيء. ولذلك

تجب له العبادة وحده لا شريك له.

**طارق** : ما معنى العبادة التي شرعها الله للمسلمين؟

**المدرس** : العبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من قولٍ أو فعلٍ ظاهرٍ أو باطنٍ . فالظاهرُ مِن العبادة ما كان منظوراً كالصلاة والحج والباطنُ ما كان خفياً كالصوم والإخلاص في النية.

**إبراهيم** : نريد أن نعرف مزيداً من الأمثلة لعبادة الله تعالى.

**المدرس** : إليكم الأمثلةَ الآتية. من أنواع العبادة لله سبحانه وتعالى. فمنها: الدعاء والخوف والرجاء

التوكُّل والرغبة والرهبة والخشية والذبح والاستعانة والاستعاذة والاستغاثة

والتوكُّل والرغبة والنذر والخشية والذبح والاستعانة والاستعاذة والاستغاثة.

- وهناك أمثلة كثيرة للعبادة غير ما ذكرنا. وكل أنواع العبادة لا يجوز صرفها لغير الله تعالى.

**بلال** : هل هناك أَدِلَّة على ما ذكرت لنا من بعض أنواع العبادة؟

**المدرس** : أجل. الأدلة متوفرة، بل كثيرة، نجدها في القران الكريم والسنة الصحيحة. فاسمعوا بعضها.

دليل الدعاء: قول الله تعالى: **{ وَأَنَّ المساجد لله فَلاَ تَدْعُواْ مَعَ الله أَحَداً }** .

(الآية 18 من سورة الجن).

ودليل الرجاء: قول الله تعالى: **{... فمن كان يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبادة رَبّه أَحَداً }**. (الآية 110 من سورة الكهف).

ودليل الاستعانة: قول الله تعالى: **{ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نسْتَعِيْنُ }**. (الآية الخامسة من سورة الفاتحة).

ودليل الذبح: قول الله تعالى: **{ قُلْ إِنَّ صَلاَتِيْ وَنُسُكِيْ وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبِّ العالمين. لا شَرِيْكَ لَهُ وَبذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِيْنَ }**. (الآيتان 162/ 163 من سورة الأنعام).

**خالد** : ما معنى قول الله تعالى: **{ وَنُسُكِي }**؟

**المدرس** : معنى كلمة (نُسُكِي) ذَبِيْحتي التي أتقرب بها إلى الله تعالى - وكما تعلمون- أن هناك كثيراً من الجاهلين يذبحون الذبائح فيذكرون اسم غير الله تعالى عليها حين الذبح أو يقربونها إلى صاحب قبرٍ راجين منه النفع ودفع السوء. وهذا العمل مخالف للتوحيد.

وأما دليل الاستعاذة فعندنا من السنة حديث خولة بنت حكيم- رضي الله عنها- قالت: سمعت رسول الله- صلى الله عليه وسلم-يقول: " منْ نزل منْزلاً فقال: أعوْذُ بكلمات الله التَّامَّات منْ شرِّ ما خلق لمْ يضُرُّهُ شيء حتَّى يرْتحل منْ منْزله ذلك " (رواه الإمام مسلم).

وخلاصة ما ذكرنا: علينا أن نعرف ربنا الذي خلقنا ونعبده بما شرع لنا ولا نعبد غيره، كما عرفنا من سورة الإخلاص أن الله هُو الواحد الأحد الذي لا نظير له ولا شبيه ولا وزير ولا ولد وأنه غني عن عباده جميعاً، بل هم يقصدونه في حاجاتهم، فهو المستحق للعبادة وحده لا شريك له.

## -اللغة-

## -اللغة-

**الصَّمَد** : هو السيد الذي يُقصد في الحوائج ولا يحتاج إلى غيره. وهو الله وحده لا شريك له.

**كُفُواً** : مكافئاً ومماثلاً ونظيراً. وجمع الكُفْء: أكْفاء.

**وزير** : مُعين، مساعد، والجمع وزراء.

**يرتحل** : يُغادر المكان، يسافر إلى جهة أخرى مثل قولنا: (ارْتَحلَ الطلاَّبُ لأداء العُمرة).

## – التدريب–

**استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة:**

(ا لصمد- يرتحل- وزير).

## -المناقشة-

**س 1:** : اكتب سورة الإخلاص مع الضبط بالشكل.

**س2** : : من ربُّنا؟ وبأي شيء نعرف ربَّنا؟

**س 3:** : بين معنى العبادة واذكر بعض الأمثلة منها.

**س 4:** : ما الدليل على أن الدعاء عبادة؟

**س 5:** : أيجوز لنا أن نذبح لغير الله؟ اذكر دليلاً على ما تقول.

**س 6:** : بينّ معنى: (الصّمدُ. كُفُواً. يرْتحلُ. نُسُكيْ).

# الدرس الثاني

## (الإسلام دينُنا)

**المدرس:** في الدرس الماضي عرفنا أن العبادة يجب أن تكون لله ربنا وحده لا شريك له. فما اسم الدين الذي نحن فيه لعبادة الله تعالى؟

**سعيد:** الدين الذي نحن فيه: هو دين الإسلام.

**المدرس:** أحسنت يا سعيد. والآن اذكر لكم معنى الإسلام، ثم حديثا يجمع لنا أركان الإسلام.

إنَّ (الإسلام) هو الاستسلام لله تعالى بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشِّرْك. ولا يَقبل الله من الناس ديناً غير الإسلام. قال الله تعالى: **{ إنَّ الدين عِنْدَ الله الإسْلاَمُ }**. (الآية 19 من سورة آل عمران). وقال تعالى أيضاً: **{ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلام دِيْناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخرة مِنَ الخاسرين }**. (الآية 85 من سورة آل عمران). فعلينا أن نتمسك بهذا الدين ونحافظ عليه.

أما الحديث الذي يجمع أركان الإسلام، فهو آلاتي: عن عبد الله بن عمر– رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم –: " بُنِي الإِسْلاَمُ على خَمْسٍ: شهادةِ أنْ لا إله إلاّ الله وان محمدا عبده ورسوله. و إقام الصلاة وإيتاء الزكاةِ وصوم رمضان وحج البيت".

(متفق عليه، واللفظ للإمام مسلم).

**طارق:** أريد أن أعرف معنى الشهادتين.

**المدرس:** أما شهادة أن لا إله إلا الله، فمعناها أنه لا معبود بحق إلا الله. وأما ما يُعبد مِن دون الله فعبادته باطلة. قال الله تعالى: **{ شَهِدَ الله أنَّهُ لا إلهَ إلا هُوَ والملائكة وأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَائِماً بالْقِسْطِ لا إله إلا هُوَ العزيز الحكيم }**.

(الآية 18 من سورة آل عمران).

ومعنى شهادة أنَّ محمداً رسول الله: الإقرارُ، والاعتراف بأن محمداً– صلى الله عليه وسلم– أرسله الله تعالى بدين الإسلام إلى الناس كافة. وبهذه الشهادة يجب اتباعه – صلى الله عليه وسلم– وطاعته بكل ما جاء به من الله سبحانه وتعالى. والإقرار بالشهادتين هو الشرط للدخول في الإسلام. والشهادتان هما الركن الأول من أَركانه الخمسة كما تعلمون.

منصور: ما المراد بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة؟

المدرس: كما تعلمون. أن هذين الركنين ذُكِرا في الحديث بعد الشهادتين. ومعنى إقام الصلاة: أدائها على الوجهِ

المطلوب في أوقاتها المخصوصة والآمر بها والصبر عليها.

أما إيتاء الزكاة فهو: إعطاء الزكاة وهي جزء معْلُومٌ من المال إلى مستحقيها إذا بلغ المال النصاب وَحَالَ عليه الحول. وأحكامها مذكورة في كتب الفقه. ومن أدلة هذين الركنين قول الله تعالى: { وَمَا أُمِرُوا إلا لِيَعْبُدُوا الله مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ حُنفَاء وَيُقِيْمُواْ الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزكاة وَذَلِكَ دِيْنُ القيمة }. (الآية 5 من سورة البينة).

صالح : ما الدليل من القرآن الكريم على أن صوم رمضان والحج ركنان من أركان الإسلام؟

المدرس: أما عن الصوم فيقول الله سبحانه وتعالى: { يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون }. (الآية 183 من سورة البقرة).

وقال الله تعالى في شأْن الحجِ: { ولِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ }. (الآية 97 من سورة آل عمران).

بشير : هل للإسلام أركان غير ما ذكرت؟ أعني غير الأركان الخمسة؟

المدرس: لا ليس للإسلام أركان أخرى غير (الشهادتين والصلاة والزكاة والصوم والحج). لكن هناك نوافل وسنن وأعمال تطوعٍ ودعوةٌ إلى الخير ومحاربةٌ للشر. ففي هذه الأعمال محافظة على أركان الإسلام وحماية لها. كما أن فيها زيادةً في الحسنات وعفواً عن السيئات. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وخلاصة ما ذكرنا في هذا الدرس: أن الإسلام دين له أركان خمسة افترضها الله على الناس، وأداء هذه الأركان هو الاستسلام والانقياد والطاعة لله رب العالمين لا شريك له. وأن الله لا يقبل من أحدٍ ديناً غير الإسلام. كما لا يقبل من أحدٍ الزيادةَ على هذا الدين أو النقص منه لأن الله عليم بما يُصلح شؤون الناس في الدنيا والآخرة. والله تعالى أعلم. قال الله تعالى: { اْلْيَومَ كْمَلتُ لَكُمِ دينَكُم وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُم نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِيناَ }. (الآية 3 من سورة المائدة).

## (اللغة)

## (اللغة)

**أركان:** جمع ركن، وأركان الشيء جوانبه التي يستند إليها ويقوم بها.

**يبتغِي:** يطلب. يريد، وهذا فعل مضارع والماضي منه ابتغى، ومصدره ابتغاء. وُيجزم بحذف الياء مثل (مَن يبتغ النجاحَ يجتهدْ).

**الشهادة:** الإقرار والاعتراف والتصديق. كقولك: (أَشهد أنَّ هذا حقٌّ).

**إيتاء:** إعطاء وهذا مصدر (آتى يؤتي- أي أعْطى يُعْطي).

## – التدريب–

استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة:

(يبتغي- ا لشهادة- إِيتاء).

## (المناقشة)

**س 1:** ما معنى الإسلام؟

**س 2:** قال النبي صلى الله عليه وسلم : " بُني الإسْلامُ على خَمْسٍ ". ما الأركان الخمسة المذكورة في هذا الحديث؟

**س 3:** (لا إله إلا الله) عيِّن محل النفي ومحل الإثبات في هذه الجملة، ثم بيّن معناها باختصار.

**س 4:** هل يقبل الله من الناس دينا غير الإسلام؟ وما دليلك؟

**س 5:** (الشهادتان هما الشرط للدخول في الإسلام) تحدث عن هذا الموضوع في ستة أَسطر.

**س 6:** ما المراد بإقام الصلاة؟

**س 7:** ما المراد بإِيتاءِ الزكاة؟

# الدرس الثالث

## (محمد صلى الله عليه وسلم رسولنا)

**المدرس:** لقد أرسل الله سبحانه وتعالى في هذه الأمة رسولا بدين الإسلام وأمره أن يدعو الناس جميعاً للدخول في هذا الدين ليخرجوا من الظلمات إلى النور بإذن الله. فما اسم رسولنا؟

**سالم:** اسم رسولنا: محمدٌ بن عبدِ الله.

**المدرس:** وإليكم الآن شيئاً من نسب رسولنا صلى الله عليه وسلم.

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطَّلب بن هاشمٍ. وهاشم من قريشٍ، وقريشٌ من العرب والعربُ من ذُرِّيَّة إسماعيل بن إبراهيم- عليهما- الصلاة والسلام.

**ثابت:** كم سنة عاش رسولنا صلى الله عليه وسلم؟

**المدرس:** عاش رسولنا صلى الله عليه وسلم ثلاثاً وستين سنة. منها: أربعون سنة قبل النبوَّةِ، وثلاث وعشرون سنة كان فيها نبياً ورسولاً.

**عبد الله:** ذكرت لنا أن الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم أرسِل إلى الناس جميعاً. فما الدليل على هذا القول؟

**المدرس:** قال الله تعالى: **{ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاس إِنِّيْ رَسُوْلُ الله إِلَيْكُمْ جَمِيْعاً }**. (الآية 158 من سورة الأعراف).

**منصور:** هل كانت دعوة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كلّها في مكة؟

**المدرس:** لم تكن الدعوةُ الإسلاميةُ كلَّها في مكة، بل كان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يدعو الناس في مكة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر إلى المدينة وبقي فيها عشر سنين يدعو إلى الإسلام.

**سعيد :** سمعت بعض الناس يقول: إن الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم لا يزال حيّاً مثل حياتنا هذه. فهل هذا صحيح؟

**المدرس:** كلاّ. لا صحَّة لهذا القول، بل إن الرسول صلى الله عليه وسلم قد توفاه الله وأدركه الموتُ ودفنه الصحابة في القبر. والدليل على موته صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى: **{ إِنَّكَ مَيِّتٌ وإِنَّهُم مَيِّتُوْنَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُوْنَ }**. (الآيتان 30/ 31 من سورة الزمر).

الزمر).

وقد أنكر بعضُ الناس- أولَ الأمر- خبرَ موتِ النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لهم أبو بكر رضي الله عنه: **{ أيها الناس إنه من كان يعبد محمداً فإنَّ محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت }**.

**جابر :** وأنا سمعت- أيضاً- من بعض الناس قولا يصف الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه يعلم الغيب ويجيب دعوة المضطر إذا دعاه ويكشف السوء.

**المدرس:** لا تصدقوا قول المفترين. ألم تقرأ قول الله تعالى: **{ قل لا أمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً ولا ضَرّاً إلاّ مَا شاء الله وَلَوْ كُنْتُ أعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِي السُّوْء إنْ أنَاْ إلاّ نَذِيْر وَبَشِيْرٌ لِقَوْمِ يُؤْمِنُوْنَ ل }**. (الآية 188 من سورة الأعراف).

**آدم :** هل يأتي بعد الرسول محمد- صلى الله عليه وسلم - نبي آخر؟

**المدرس:** لا يأتي بعد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم نبي آخر، بل ختم الله به النبيين. قال الله تعالى: **{ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أبَا أحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُوْلَ الله وَخَاتَمَ النَّبِيّيْنَ وَكَانَ الله بِكُلِّ شيء عَلِيْماً }**. (الآية 40ومن سورة الأحزاب).

والآن أُخْبِرُكم بما يجب علينا تجاه- اعتقادنا برسولِنا محمدٍ - صلى الله عليه وسلم- على سبيل الإجمال. علينا أن نؤمن بأن الرسول محمداً - صلى الله عليه وسلم - بشرٌ من بني آدم عربي من قُريش وُلِد بمكةَ وبعثه الله بدين الإسلام إلى الناس كافةً بشيراً ونذيراً. هاجر إلى المدينة ودعا إلى الإسلام فيها لعدة سنين ثم تَوفَّاه الله تعالى. وبعد موته دُفن في القبر. وموضعُ القبر بيت عائشة- رضي الله عنها- وهو الموضع الذي مات فيه. فالأنبياء يدفنون حيث ماتوا. وعلينا أن نُطيْعه ونتَّبعَه ونُصدِّقه بكلِّ ما جاء به عن الله سبحانه وتعالى. وأنه لم يأتِ بشيء من عند نفسه ليجعله ديناً

للناس. والدليل على هذا قول الله تعالى: **{ وما ينطِق عَنْ الْهَوَى. إذ هُوَ إلاّ وَحْي يُوْحَى }** الآيتان 3/ 4 من سورة النجم). وسنته الصحيحة واجبة الاتباع دون تردد أو شك. والدفاع عنها واجب. لقول الله تعالى: **{ وَمَا آتاكُمْ الرَسُوْلُ فَخُذُوْهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فانتهوا واتقوا الله إنَّ الله شَدِيْدُ العقاب }**. (الآية 7 من سورة الحشر). وإن طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم هي طاعةٌ لله سبحانه وتعالى. قال الله تعالى: **{ مَّن يُطِعِ الرَّسُولُ فقَدْ أَطَاعَ الله....}**.

(الآية 80 من سورة النساء).

## (اللغة)

**رسول :** اسم مفعولٍ على وزن فَعول بمعنى مُرسل برسالة.

**الغيب :** كل ما خفي عن الناس، ولا يعلمون منه شيئاً إلاّ بإذن الله علاّم الغيوب.

**المُضْطَرُّ :** من وقع في شدَّة الحاجة إلى الشيء، ومن أصابه السوء في حاله.

**مسه السوء:** أصابه الضرر والأذى، وأصل مَسَّ- مَسِسَ- قبل الإِدغام.

**استكْثرْتُ :** طلبتُ الشيء الكثير وجمعْتُهُ وأصلها (كثُر) فأدخلت عليها الهمزة والسينُ والتاء للطلَب. ومثلها اسْتكْتب وأصلها: كتب.

**بشير :** مخبِرٌ بالخير وداعٍ إليه، ونذير عكسها مُحذِّرٌ من السوء.

## - ا لتدريب -

استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة:

(ا لغيب- المضطر- استكثر).

## (المناقشة)

**س 1:** اذكر اسم رسولنا صلى الله عليه وسلم وشيئاً من نسبه.

**س 2:** كم سنة كان عمر رسولنا حين جاءته النبوة من الله تعالى؟

**س 3:** ما دليلك على أن الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم أرسله الله تعالى إلى الناس كافَّةً؟

**س 4:** اذكر دليلاً على موت الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم.

**س 5:** هل تُصدِّقُ من قال: إن الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب ويكشف السوء؟ ولماذا؟ وما دليلك؟

**س 6**:   (محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين). تحدث في سبعة أسطر عن هذا الموضوع.

**س 7**:   ما الواجب علينا في سنة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ؟

# الدرس الرابع

## (التوحيد عقيدتنا)

**المدرس:** علمنا سابقاً أن الإسلام دين التوحيد.

واليوم نريد أنْ نعرف معنى كلمة ( توحيدٍ )في اللغة العربية – لغة القران والسنة. والمعنى المراد منها شرعاً. وكذلك نريد أن نعرف أنواع التوحيد وفضله على المسلمين.

**جابر:** ما الذي تعنيه كلمة ( توحيد ) في اللغة العربية؟

**المدرس:** تعنى كلمة ( توحيد ) في اللغة العربية: الإفراد، وهذا مصدرٌ والفعل الماضي وَحَّد، والمضارِع يُوحِّد. أي: أفرَد يُفرِد، بمعنى جَعَلَ الشيء وحده فَرداَ.

**أحمد:** وما الذي تفيده هذه الكلمة شرعاً؟ أعنى كلمة ( توحيد ).

**المدرس:** الذي تفيده هذه الكلمة شرعاً: (إفراد الله تعالى بالأُلوهية والربوبية والأسماء والصفات). وعلى هذا الأساس نريد أن ندرس أنواع التوحيد وهي ثلاثة. توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

**بلال:** ما معنى توحيد الرُّبُوبِيَّةِ؟

**المدرس:** كلمة الربوبية (في اللغة): نسبة إلى الرب المالك

والمتصرف بما يملك. وتوحيد الربوبية شرعا هو الاعتراف بأن الله تعالى رب كل شيء وخالق كل شيء. ومالكه ورازقه. وأنه هو الذي يُحي ويُميت، وله الأمر كله وبيده الخير كُلُّه وهو القادر على ما يشاء. ليس له في ذلك شريك. قال الله تعالى:**{ الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِيْنَ }** (الآية الثانية من سورة الفاتحة). ولا يكفى توحيد الربوبية وحده في الوصف بالإسلام إنْ لم يكن معه توحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات.

واعلموا أن المشركين اعترفوا بتوحيد الربوبية لكنهم عبدوا مع الله آلهة غيره ولم يوحدوا الله تعالى في الألوهية فلم يدخلوا في الإسلام. قال الله تعالى: **{ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُم مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ لَيَقُولُنَّ الله }**. (الآية 38 من سورة الزمر).

**إبراهيم:** وما المراد بتوحيد الأُلوهية؟

**المدرس:** إن كلمة (ألوهية) لغة مأخوذة من كلمة (إله)، وهو المعبود. ويُقالُ لِتوْحيْدِ الأُلوهية شرعاً:

توحيدُ العبادة. وهو العلم والإقرار بأن الله تعالى له الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين وهذا العلم يتحقق بالقولِ والاعتقاد والعمل. وبهذا النوع من التوحيد يكون إفراد الله بالعبادة

ونفيها عما سواه. ويجب علينا أن نخلِص الدين كله لله وحده لا شريك له، لأنه هو المعبود بحق، ثم إن الجن والإنس مأمورون بإفراد العبادة لله وحده ونفيها عما سواه. قال الله تعالى: **{ وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ والإنس إلا لِيَعْبُدُونِ }**. (الآية 56 من سورة الذاريات). ففي هذه الآية بيان للحكْمة من خلْق الجن والإنس، ألا وهي العبادة لله وحده لا شريك له. وقد أنكر المشركون هذا النوع من التوحيد قال الله تعالى- يذكر ما قالوه -: **{ أجَعَلَ الآلهة إلهاً واَحِداً إنَّ هَذا لَشَيْء عُجَابٌ }** . (الآية 5 من سورة ص).

**عبد الله:** عرفنا النوعين: الأولَ والثانيَ من أنواع التوحيد. فما النوع الثالثُ؟

**المدرس :** النوع الثالث من أنواع التوحيد: هو توحيد الأسماء والصفات. وهو الإيمان والإقرار بأنَّ الله سبحانه وتعالى فرد بالأسماء والصفات التي لا يشبهه فيها أحد. وهذا الإيمان والتصديقُ إنما يتم بإثبات ما أثبْتَهُ الله تعالى لنفسه أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من جميع الأسماء والصفات ومعانيها وأحْكامها الواردة في الكتاب والسنَّة. مِنْ غيْر نفْيٍ لشيء منها ولا تعطيلٍ ولا تحريفٍ ولا تمثيلٍ. فالله تعالى هو الحي القيُّوم وهو الجبَّار المتكبر، وهو بكل شيء عليمٌ .

ومقابلَ كلَ هذا يجب علينا نفى كل ما نفاه الله تعالى عن نفسه أو نفاه عنه رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من نقص أو عيب أو كل ما ينافى كماله سبحانه وتعالى. فالله تعالى لا يُعْجِزُه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا يغيب عنه شيء. والله هو الواحد في أسمائه الحُسنى وصفاته العليا.

**طارق :** هل هناك دليل على نفي المثيل لله تعالى؟

**المدرس:** أدلة نفي المثيل أو الشبيه لله تعالى كثيرة. منها: قوله تعالى: **{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيء وَهُوَ السمِيْعُ الْبَصِيْرُ }** (الآية 11 من سورة الشورى). فمحل النفي قول الله تعالى: **{ ليس كمثله شيء}** ومحل الإثبات قول الله تعالى: **{ وهو السميع البصير}** ومعنى هذا أن الله تعالى لا يشبهه أحد من خلقه وتثبت له صفتا السمع والبصر ثبوتاً يليق بعظمته عز وجل.

**محمد :** ما معنى التمثيل؟ وما معنى التحريف؟ والتعطيل؟

**المدرس:** التمثيل يعنى التشبيه بين شيئين، ولا يجوز هذا أن يكون بين الله، وبين مَن سِواه لأن الله لا يشبهه أحد من خلقه، بل له صفة الكمال، سبحانه وتعالى. أما التحريف: فهو التغيير، وهذا

معنى حرَّف يُحرِّفُ، أي: غيَّر يُغيِّرُ. كقولك: حرَّف الولدُ الصحيفة، أي غير ما فيها من كتابةٍ . أو قولك: حرف اليهود التوراة فاستحقُّوا غضبَ الله عليهم.

وفي الاصطلاح: هو تفسير النصوص بالمعاني الباطلة التي لا تدل عليها. فينحرف المعنى.

ومثال هذا التحريف قولهم (استولى) في كلمة: (اسْتوى) عند قول الله تعالى: { الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْش اسْتَوَى } (الآية 5 من سورة ة طه). إن الصواب أن نفهم كلمة (استوى) على حقيقتها- استواء يليْقُ بعظمة الله سبحانه وتعالى ولا يشبه استواء المخلوقين.

وأما التعطيل فمعناه لغة: التفريغ، وعطَّل الدار أخلاها، وبئرٌ مُعَطَّلَةٌ ، لا يُسقى منها ولا يُنتفع بمائها.

ومعنى التعطيل في الاصطلاح. (نفي للمعنى الحق الذي دل عليه الكتاب والسنة) وهذا يؤدي إلى عدم إثبات صفات الله تعالى التي جاءت في الكتاب والسنة ونفيها عنه فالمعطِّلة قالوا: إنَّ إثبات المعنى للصفات لله تعالى يُوجب التَّشْبيْه بين الخالق والمخلوقين، لكن قولهم – هذا- باطل، مادامت الصفات ثابتةً بالكتاب والسنة قال الله تعالى: { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْء وَهُوَ السَّمِيْعُ الْبَصِيْر } (الآية 11 من سورة الشورى).

**سالم :** نحن في نعمة كبيرة بفضل الله الذي مَنَّ علينا بالتوحيد، وأطلُبُ من مدرسنا- الآن- أن يُبين لنا كيف يستفيد المسلمون من هذا الدرس.

**المدرس:** عرفتم أنواع التوحيد فإليكم الآن فضله على المسلمين الموحِّدين الذين جعلوا التوحيدَ عقيدتَهم. فبالتوحيد تتم عبادة الله وحده لا شريك له، ونبتعد عن الشرك. وبالتوحيد تكون حياة القلوب سعيدةً مُحَقَقةً لمعنى الإخلاص. وبالتوحيد نفوز في الدنيا و الآخرة برضى الله سبحانه وتعالى وذلك الفوز العظيم.

## (اللغة)

**الإيمان:** التصديق والتسليم وعدم المعارضة، وأيضاً معناه: الإقْرار.

**يُنافي:** يُخالف. يعارض، وعكسه يوافق.

**مَنَّ الله علينا:** تفضل الله علينا وأنعم.

**نفوز:** نربح، ونحصل على ما نريد، كقولك: فاز الطالب بالجائزة.

## – ا لتدريب –

استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة:

(ينافي– نفوز– الإِيمان).

## (المناقشة)

**س 1:** عقيدة المسلمين: التوحيد. فما معنى التوحيد في اللغة وفي الشرع؟

**س 2:** اذكر أنه التوحيد الثلاثة واشرحها باختصار.

**س 3:** لماذا خلق الله الجن والإنس؟ وما دليلك؟

**س 4:** قال الله تعالى: { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيء وَهُوَ السَّمِيْعُ الْبَصِيْر } بيّن محل النفي ومحل الإثبات في هذه الآية، مع بيان معناها.

**س 5:** هل يكفى توحيد الربوبية للدخول في الإسلام؟ اذكر دليلاً على ما تقول.

**س 6:** ما الواجب علينا في تحقيق الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته؟

# الدرس الخامس

## (الشرك وأقسامه)

**المدرس:** علمنا من الدروس الماضية أنواعَ التوحيد وفضلَه على المسلمين وفي هذا الدرس نريد أن نعرفَ الشركَ وأقسامَه ومضارَّه على الناس، ونعرفَ كيفية التخلصِ منه والابتعاد عنه بإذن الله تعالى.

**جابر :** نريد بياناً لمعنى كلمة الشرك.

**المدرس:** معنى كلمة الشرك لغةً: النصيب. وذلك بأن يكون اشتراك بين اثنين أو أكثر في شيء من الأشياء أو أمرٍ من الأمور لكلٍّ نصيبٌ فيه، فهُم في هذه الحال شُركاء. والواحد منهم شريكٌ .

وأما معنى الشرك شرعاً: فهو أن يَصرف المشركُ شيئاً من حقوق الله تعالى لغيره فيجعل له نصيباً منها. وهذا لا يجوز وهو أعظم الذنوب قال الله تعالى: **{ إِنَّ ٱللّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاء وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً }**. (الآية 116 من سورة النساء). ثم إن الشركَ ضد التوحيد، وله أقسام.

**ثابت :** علمنا معنى الشرك وأنه أعظم الذنوب. فما أقسامه؟

**المدرس:** الشرك قسمان: شرك كبر وشرك أصغر، ولكل منهما أنواع عديدة وقع فيها كثير من الناس.

**محمد:** ما أنواع الشرك الأكبر؟

**المدرس:** إن للشرك الأكبر أنواعاً كثيرة وقعت قديماً وحديثاً. ومن تلك الأنواع ما يلي:

(1) الشرك في الدعاء.

(2) الشرك في المحبَّة.

(3) الشرك في النيَّة.

(4) الشرك في الطاعة والخوف.

وكل أنواع الشرك فيها تسوية بين الله تعالى والمخلوقين.

**عارف :** ما هو الشرك في الدعاء؟ وكيف يقع بعض الناس فيه؟

**عارف :** ما هو الشرك في الدعاء؟ وكيف يقع بعض الناس فيه؟

**المدرس:** الشرك في الدعاء هو سؤال غير الله تعالى في جَلْب نفع أو دفع ضُر. وهو أن بعض الناس يدعون الله تعالى. ثم يدعون غيره كالأصنام وأصحاب القبور ونحوهم ممن لا يملك لهم ولا لنفسه نفعاً ولا يدفع ضراً، ثم إنهم قاسوا الخالق بالمخلوقين. وفي الحقيقة أنهم جهلوا ووجهوا الدعاء لغير الله سبحانه وتعالى، مما أوْقعهم في هذا النوع من الشرك.

**خالد :** ما دليل النهي عن دعاء غير الله تعالى؟

**المدرس:** من أدلة النهي عن دعاء غير الله تعالى ما يلي: قال الله تعالى: **{ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لله فَلاَ تَدْعُواْ مَعَ الله أَحَداً }**. (الآية 18 من سورة الجن).

**أحمد :** وكيف يحصل الشرك في المحبة؟

**المدرس:** قبل هذا أريد أن أبين لكم أن المحبةَ قسمان. الأول: المحبة الخاصة لله تعالى. والثاني: المحبة المشتركة العامة. ويحصل الشرك في القسم الأول عندما يجهل الإنسان كيف يحقق المحبة الخاصة التي هي أصل الإيمان والتي فيها تعظيم وإجلال لله تعالى: إذ لا يجوز صَرْفُ شيء منها لغير الله تعالى، لأن هذا من شأنه الوقوع في الشرك الأكبر. قال الله تعالى: **{ وَمِنَ النَاس مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُوْنِ الله أَنْدَاداً يُحِبُّوْنَهُمْ كَحُبِّ الله والذين آمنوا أَشَدُّ حُبّاً لله}**. (الآية 165 من سورة البقرة).

**صالح :** لماذا يكون الذين آمنوا أشدَّ حبا لله؟

**المدرس:** يكون حبُّ المؤْمنين لله أشدَّ من حب المشركين، لأن حبَّ المؤمنين خالصٌ لله تعالى وحبَّ المشركين مُوزَّعٌ بين الله والأنْدادِ (الشُّركاء) والحب الخالص الصحيح أقوى من الحب المشترك، الذي فيه نصيب لغير الله تعالى، وإشراك لغيره معه في الحب الخاص الذي لا يكون إلا له سبحانه وتعالى.

**إبراهيم:** ذكرتَ– لنا قبل قليلٍ– المحبةَ المشتركة العامة، فما مثالها؟

**المدرس:** هذا النوع من المحبة طبْعٌ في الإنسان مثل: محبة الجنّة، ومحبة الإنسان لوالديه وأولاده أو لزميله في الدراسة أو الصناعة أو السفر. أو حب الخيرات. قال الله تعالى: **{ الْمَالُ والْبَنُوْنَ زِيْنَةُ الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً }**. (الآية 46 من سورة الكهف). لكن يجب أن تُبنى هذه المحبة على البرِّ والصِّلة طاعةً لله تعالى وبُعداً عن الفساد، وأن لا تتجاوز المحبُة المشتركةُ العامةُ حدودَها إلى المحبة الخاصة لله تعالى.

**عبد الله:** كيف يحصل من الناس الشرك في النية؟

**عبد الله:** كيف يحصل من الناس الشرك في النية؟

**المدرس:** هذا النوع من الشرك يُسمى الشرك في القصد والإرادة. وتعلمون أن النية محلها القلب ولا يعلمها إلا الله تعالى. فبعض الناس يريد الآخرة ويسعى لها بإخلاص وبعضهم يعمل بغير إخلاص فينقص أجره. وبعضهم يريد الحياة الدنيا وزينتها فيقع في الشرك بالنية والقصد. قال تعالى:

**{ من كان يريدَ الحياة الدنيَا وَزِينتها نوفَ إليهم أعمَالهم فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ أوْلئكَ الذين لَيْسَ لَهُمْ في الآخرة إلا النار وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيْهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُون}.** (الآيتان 15/ 16 من سورة هود).

ولقد جاء في الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **{ إنَّما الأعْمالُ بالّنيَّات وإنَّما لكُلِّ امرئ ما نوى فمنْ كانتْ هجْرتُهُ إلى الله ورسُولهِ فهجْرتُهُ إلى الله ورسُولهِ ومنْ كانتْ هجْرتُهُ لدُنْيا يُصِيْبُها أو امْرأةٍ ينْكِحُها فهجْرتُهُ إلى ما هاجر إليْه }** (متفق عليه). فالحديث يبين لنا أن نية الإنسان في أفعاله وأقواله يعلمها الله تعالى ويُجازي عليها. وكما أن أعمالَ الإنسان الظاهرةَ عظيمٌ بعضها في الخير وعظيمٌ بعضها في الشر، فكذلك النيات وأعمال القلوب التي لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى.

**حسين:** ذكرت لنا أن الشرك في الطاعة والشرك في الخوف من أنواع الشرك الأكبر فكيف يقعان أو ما هي أسبابهما؟

**المدرس:** لقد حصل الشرك في الطاعة والشرك في الخوف من كثير من الناس بسبب الأوامر التي يلقيها إليهم من يحكمهم بخلاف شرع الله. ثم إنهم جعلوها مقدَّمةً على أمر الله

تعالى، كمن أطاع من يأمُره بالسجود لغير الله تعالى. أما من كره وقلبه مطمئن بالإيمان فلا إثم عليه كما لا تجوز طاعة الوالدين في معصية الله تعالى. قال الله تعالى: **{ وَإنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا ليس لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا في الدُّنْيا مَعْرُوْفاً... }.** (الآية 15 من سورة لقمان).

**سالم :** لو وقع إنسان في أحد أنواع الشرك الأكبر ماذا يحصل له؟

**المدرس :** إن الشرك الأكبر يُنافي التوحيدَ، ويُخرج صاحبَه عن الإسلام ويوجب دخول النار والخلود فيها وحرمانه من الجنة إلا أن يتوب منه في حياته ويستقيم على التوحيد، فإنَّ الله يقبل توبته بفضله ورحمته.

**عبد الله:** عرفنا شيئاً عظيماً عن الشرك الأكبر – حفظنا الله منه– الآن نريد أن نعرف شيئاً عن

**عبد الله:** عرفنا شيئاً عظيما عن الشرك الأكبر– حفظنا الله منه– الآن نريد أن نعرف شيئاً عن الشرك الأصغر لنتقيه.

**المدرس :** قال العلماء: إن الشرك الأصغر ذنب عظيم يجب الحذر منه، لكنه لا يُخرج صاحبه من الإسلام. وللشرك الأصغرِ أمثلةٌ عديدة، كيسير الرياء وكقول بعض الجاهلين: لولا الله وأنت، وقولهم: ما شاء الله وشئت،... فهذا فيه من الغلو– في المخلوق– ما يوهم المساواة بين الله تعالى وخلقه وإن كان لا يبلغ رتبة العبادة. ولقد ابتُلي كثير من
المسلمين ماضياً وحاضراً بهذا الشرك الأصغر بسبب جهلهم لخطر هذا النوع من الشرك وتساهلهم فيه، والله المستعانُ. ثم اعلموا حفظكم الله تعالى أن أعظم طريق للتخلص من الشرك والابتعاد عنه بكل أنواعه، أن يكون المسلم على بصيرة من دينه ويحقق التوحيد لله تعالى ويبتعد عن كل أسباب الشرك. والله تعالى أعلم.

## (اللغة)

**أنْداد :** جمع نِدٍّ، والنِّدُّ هو المثيل والنظير والشبيه.

**الفاسد:** الذي لا يصلح ولا يحمل فائدة، بل يأتي بالضرر. حَبِط: فعلٌ ماضٍ بمعنى خَابَ وخَسِرَ، وبَطَلَ وسَقَطَ. مأخوذ من الحَبَطِ وهو نوع نباتٍ إذا أكلته الأنْعَامُ يُذْهبُها حَبَطَا فتموت.

**حَبط :** فعلٌ ماضٍ بمعنى خَاب وخَسِر ، و بَطَلَ و سَقَطَ . مأخوذمن الحَبَطَ و هو نوع نباتٍ إذا أكلته الأنعْام يُذهِبُها حَبَطَاً فتموت

**نوى :** قَصَد– أراد. مثل قول الرجل لصاحبه: نويتُ أن أزورك أمسِ فَنَسِيْتُ.

**الغُلُو :** الزيادة مع مجاوزة الحدِّ المطلوب مما يؤدي إلى الفساد. ومنه الفعل الماضي غَلا، والمضارع يَغْلُو.

**الخالص:** الصافي الذي لا يُخالطه شيء. كقولك: شَرِبْتُ لَبناً خَالِصاً. لا يُبخسون: لا يُنْقَصون حقَّهم، ولا يؤخذُ منه شيء.

**لا يُبخسون** لا يُنقَصُون حَقَهُم ، ولا يُؤْخذُ منه شيء

**البِرُّ :** حُسْنُ الخُلُق، وعكسه الإثم سوء الخَلق.

## – التدريب–

استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة:

(أنداد– حَبِطَ– الغلو).

## (المناقشة)

س **1**: للشرك الأكبر أنواع تحدث عن بعضها مع ذكر أمثلة لها.

س **2**: ما سبب وقوع بعض الناس في الشرك بالطاعة؟

س **3**: قال رجل لصاحبه: والله لولا أنت لماتت الطفلة. أيجوز للمسلم مثل هذا التعبير؟ ولماذا؟

س **4**: اذكر ما تعرفه باختصار عن المحبة الممنوعة والمحبة الجائزة.

س **5**: بيّن معنى ما يلي: (أَنْدَادٌ . نَويْتَ. عَمَلٌ فاسدٌ . عَمَلٌ خالصٌ ).

# الدرس السادس

## (الإيمان وأركانه السّتة)

**المدرس:** نريد اليوم أن نتحدث عن أمر عظيم من أمور ديننا مما يخص العقيدة الإسلامية. إنه الإيمان وأركانه.

**أحمد :** ما معنى كلمة إيمان؟

**المدرس:** الإيمان لغة التصديق، وضدُّه التكذيب يُقال : (آمن بالخبر قوم) و(كذب به قوم)، أما معنى الإيمان شرعاً فهو (اعتقاد بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالأركان). أي أركان الإسلام الخمسة.

وإليكم- اليومَ حديث جَبريل- عليه الصلاة والسلام- الذي فيه أركان الإيمان، فما هي أركان ا لإيمان؟

لِيُنْصِتْ كلٌ منكم لِما جاء في حديث جبريل عليه الصلاة والسلام.

سأل جبريل النبي محمداً صلى الله عليه وسلم أولا عن الإسلام قائلاً: أخبرني عن الإسلام. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الإسْلامُ: أنْ تشْهدَ أنْ لا إله إلا الله وأنَّ مُحمَّداً رسُولُ الله وتُقيْمَ الصَّلاة وتُؤْتِيَ الزكاة وتصُوْمَ رمضان وتحُجَّ البيْتَ إن اسْتطعْتَ إليْه سبيْلاً. قال: صدقْتَ... قال: فأخْبرْني عن الإيْمان. قال: أنْ تُؤْمن بَالله وملائكته وكُتُبِهِ ورُسُله واليوْم الآخر وتُؤْمن بَالقدر خيْرِهِ وشرِّهِ. قال: صدقت... قال: فأخْبرني عن الإحْسان. قال: أنْ تعْبُد الله كأنك تراهُ فإنْ لمْ تكُنْ تراهُ فإنَّهُ يراك " . الحديث. (رواه الإمام مسلم وقد أخرج الإمام البخاري نحوه).

أعد يا خالد ذكر الأركان الستة للإيمان.

**خالد :** الإيمان: (أن تُؤْمِنَ بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره).

**المدرس:** لقد تعلَّمتم الركنَ الأول أعنى الإيمان بالله عندما أخذنا الدرسَ الأول، والذي كان عنوانه: (اللّه رَبُّنَا) وقُلْنا: علينا أن نعتقد ونؤمن بأن الله سبحانه وتعالى هو ربُّ العالمين وهو خالق كل شيء وله الأمر كله وهو الذي يرزقنا ويحفظنا بالليل والنهار، وتجب علينا طاعته وعبادته وحده لا شريك له. ومن كفر أو أشرك بالله تعالى فإن مصيره إلى النار.

**أحمد :** مَن الملائكة؟

**المدرس:** الملائكة خلْقٌ من خلق الله. أمرهم بعبادته وحده لا شريك له فأطاعوه. ومفردهم ملكٌ وعددهم عظيم لا

يعلمه إلا الله. وأهم صفاتهم أنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ومنهم جبريل ملك الوحي عليه الصلاة والسلام.

**صالح :** وماذا يعني الإيمان بالكتب؟

**المدرس:** الكتب جمع كتاب، والمراد بالإيمان بالكتب أنَّ علينا أنْ نُصدِّق بالكتب التي هي كلام الله الذي أنزله على رسله، وأن كل ما فيها حق وصدق من عند الله تعالى لا من قول البشر .

ومن هذه الكتب: الزَّبُوْرُ وقد آتاه الله رسوله داود عليه الصلاة والسلام. وصُحُفُ إبراهيمَ، ثم التوراةُ والإنجيلُ و ا لقرآنُ.

**طارق :** وهل علينا أن نعمل اليوم بكل هذه الكتب مجتمعةً؟

**المدرس:** لا. ليس علينا أن نعمل بجميع الكتب في هذا اليوم، لكنْ علينا التصديقُ بما جاء فيها من عند الله تعالى ما لم يدخله التغيير. ولكن لما حصل التغيير في الكتب كما فعل اليهود والنصارى في التوراة والإنجيل وجب علينا أن نعمل بالقرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وهو الكتاب الذي عليه العمل إلى أن تقوم الساعة، ثم إن القرآن الكريم كتاب ختم الله به جميع

الرسالات التي أنزلها من السماء. وهو الكتاب الذي فيه خبر من كان قبلنا وخبرُنا وخبر ما يأتي بعدنا. وهو الذي حَفظه الله من التغيير. قال الله تعالى: **{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَه لَحَافِظُونَ }**. (الآية 9 من سورة الحِجر).

**طالب :** يرى بعض الناس أن عليه الإيمان بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم فقط ويترك باقي المرسلين. فهل إيمانه صحيح؟

**المدرس:** لا يصح إيمان أحد إنْ لم يؤْمن بجميع المرسلين. ولقد اختار الله رجالاً وأرسلهم للناس ليكونوا مبشرين ومنذرين، وأيدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم فبلّغوا رسالة ربهم وبيّنوا للناس ما أمر الله به وما نهى عنه. وعلينا أن نؤْمن بهم جميعاً ولا نفرق بين أحد منهم. ولقد كرم الله الرسل وحفظها من الوقوع في المحرمات، ولقد ذكر الله تعالى في القرآن أسماء بعض المرسلين عليهم الصلاة والسلام فمنهم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى بن مريم عليهم

الصلاة والسلام ثم خاتم المرسلين رسولنا محمدٌ صلى الله عليه وسلم.

**منصور:** ماذا يعنى الإيمان باليوم الآخر؟

**المدرس:** اليوم الآخر: هو يوم القيامة فعلينا أن نؤمن به ونستعد له، وهو اليوم الذي يبعث الله الناس فيه فيقومون للبعث بعد

الموت، وفيه الحساب والميزان، فكل حسب عمله فأما الصالحون فإلى الجنة وأما أعداء الله ففي النار. قال الله تعالى: **{ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرآناً عَرَبِيّاً لِتُنْذِرَ أم الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيْهِ فَرِيْقٌ فَي الْجَنَّةِ وَفَرِيْقٌ في السَّعِيْرِ }**. (الآية،7 من سورة الشورى).

**عبد الله:** جاء في حديث جبريل عليه الصلاة والسلام ذِكر القَدَرِ. فهل توضح لنا معنى الإيمان بالقدر؟

**المدرس :** إن الإيمان بالقدر هو الرُّكْنُ السَّادسُ منْ أرْكان الإيمان ولا يجوز لأحدٍ أن يُنكر القَدَرَ. إذ لا يصح إيمان أحد ينكر القدر.

ومعنى القدر: قضاء الله وحُكمه وأمره وتقديره وتدبيره لأحوال الكون. فالواجب علينا أن نؤمن بأن ما قدَّره الله لابد من وقوعه بإرادة الله وحِكمته وتصريفه. ما شاء الله كان وما لم يشأْ لم يكن. ولا يجوز لأحد الاعتراض على قضاء الله، بل على الناس التسليم والرضا بعد القضاء. ثم إن الناس مأمورون بالطاعة ومنهيون عن المعصية. وسيحاسبهم الله تعالى على أعمالهم. فالثواب للمطيع والعقاب للعاصي.

**بشير :** نريد توضيحا لمنزلةِ الإحسان، بناء على ما جاء في الحديث.

**المدرس:** كما علمتم من الحديث، أن النبي صلى الله عليه وسلم فسر الإحسان بقوله: **{ أنْ تَعْبُدَ الله كأنَّك تراهُ، فإنْ لمْ تكُنْ تراهُ فإنَّهُ يراك }**. نفهم من هذه العبارة في هذا الحديث أن الذي يقوم لله تعالى عابداً، عليه أن يعبده كما لو أنه في حال المعاينة والْمُشاهَدة لمعبوده سُبْحانهُ وتعالى فتكون عبادته حينئذ- قائمة على الوجه المطلوب، بإتقان فلا يتساهل في أدائها، فالعابد المحسن في هذه الحال بَلَغَ منزلةً عاليةً وهي درجة الإحسان. ولا تَنْسَ أن الله علام الغيوب يرانا في كل حال سرّاً وعلانية بالليل والنهار. ثم إن الإِحسان في العبادة هو أعلى المراتب المؤدية إلى أحسن النتائج بإذن الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى: **{ وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ دله وَهُوَ مُحْسِن واتَّبَعَ مِلَّةَ إبرَاهِيمَ حَنِيفاً.... }**. (الآية 125 من

سورة النساء). وقال الله تعالى: **{ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِيْنَ اتَّقَوا وَالَّذِيْنَ هُمْ مُحْسِنُوْنَ }** (الآية

سورة النساء). وقال الله تعالى: { إِنَّ اللهَ مَعَ الذِيْنَ اتَّقَوا والذِيْنَ هُمْ مُحْسِنُوْنَ }. (الآية 128 من سورة النحل). اللَّهُمَّ اجعلنا من الذين اتقوا والذين هم محسنون.

## (اللغة)

**أرْكان :** جمع رُكْن، وأركان الشيء جوانبه التي يستند إليها ويقوم بها.

**مصيره :** نهاية أمره وخاتمته.

**بلَّغوا :** أخبروا- وهو من البلاغ أي الخبر.

**المُعْجزات :** جمع مُعْجزة، وهي الأمر الخارِق للعادةِ، والذي يُعْجِزُ الناسَ أن يفعلوه، وَهذا الأمر يُجريه الله تعالى على يد الأنبياء والمرسلين - صلوات الله وسلامه عليهم- تصديقاً لهم أمام أقوامهم. وَمِن أمثلة المعجزات: القرآن الكريم مُعْجِزة الرسول محمدٍ صلى الله عليه وسلم أمام الناس جميعاً.

**تُنذِر :** تُحذِّر- تُخوِّف من عاقبة العصيان. والفعل الماضي: أَنْذر والمصدر إِنْذار.

**أم القرى :** المراد بها مكة، والقُرى جمع قرْية. وسُميت مكة بأم القُرى لِتَقَدُّمِها على سائر القُرى بالمنزلة، ولوجود بيت الله الحرام فيها، ومنها بدأت رسالة الإسلام.

**يوم الجمع:** يوم القيامة، وهو اليوم الآخر الذي يكون فيه البعث بعد الموت وَيجمع الله الناسَ فيه للحساب، الذي لا ريب فيه ولا شك.

## - ا لتدريب-

استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة:

(أركان- معجزات- أم القرى).

## (المناقشة)

**س 1:** اذكر معنى الإيمان، ثم اذكر أركانه الستة.

س 1: اذكر معنى الإيمان، ثم اذكر أركانه الستة.

س 2: تحدث عن الإيمان بالرسل مع ذكر أسماء خمسة منهم.

س 3: (يؤمن المسلمون باليوم الآخر). اكتب موضوعاً في هذا المعنى. باختصار مفيد.

س 4: ما الواجب علينا نحو الإيمان بالقدر؟

س 5: بيّن معنى (الإِحسان) ووضح كيف يكون العابد في إحسان.

**بعون اللّه تعالى، تم القسم الأول من دروس التوحيد ويليه القسم الثاني، وأوَّله:**

**(الدعاء إلى شهادة أنْ لا إله إلاّ اللّه وأنَّ محمداً– صلى الله عليه وسلم– رسول الله)**